

قواعد التفسير | القاعدة 32 | إرشادات القرآن على نوعين

يوسف الشبل

بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم - 00:00:00

وهو اليوم الثامن من شهر ذي الحجة وهو يوم التروية. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيننا على ذكره وعلى شكره وعلى حسن وان يوفقنا لما فيه خير صلاح الاسلام والمسلمين. طيب الكتاب - 00:00:20

اللي بين ايدينا هو كتاب القواعد الحسان في تفسير القرآن لفضيلة الشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر سعدي رحمة الله تعالى. اه القاعدة التي بين ايدينا هي القاعدة الثالثة والعشرون. وهي تتعلق - 00:00:40

ارشادات القرآن. يقول الشيخ رحمة الله تعالى القاعدة الثالثة والعشرون ارشادات القرآن. ثم ان الارشادات على نوعين. ارشادات تتعلق بالاوامر والنواهي والاخبار. وما كان معروفا شرعا وما كان معروفا عرفا. يقول وهذا قد تقدم الحديث عنه. وارشادات تستخرج من اشياء نافعة من اصول معرفة - 00:01:00

ما معنى هذا الكلام؟ كأن الشيخ رحمة الله يقول ان الله سبحانه وتعالى يرشد العباد في كتابه على وجهين الوجه الاول ما يطلبه منه من اوامر ينفذونها وفيها ارشادات ومصالح العباد. او نواهي ينهاهم عنها - 00:01:30

ان يقتربوا منها لأن فيها ارشادات لهم ومصالح لهم. او اخلاق يأمرهم بمحاسن الاخلاق وينهاهم عن رذائل الاخلاق وسبيئات الاخلاق. فهذا امر واضح والشريعة كلها مبنية في جميع الاوامر والتواوفل - 00:01:50

والاخلاق في الاخلاق الحسنة او التحذير وبعد عن الاخلاق السيئة كل هذه ارشاد للعبد مصالح للعباد. هذا واضح. الامر الثاني الذي يريده ان يقف عنده الشيخ هو يقول ارشادات تستخرج من امور نافعة. يعني - 00:02:10

ما خلقه الله في السماوات والارض فيها مصالح بالشمس والقمر والنجوم في السماء والكواكب وفي الارض الارض والزرع والنباتات والاشجار. وما سخره الله في السماوات وما سخره في الارض. من هذه النباتات ومن هذه المخلوقات كلها فيها ارشادات - 00:02:30

العباد من ناحيتين ارشادات انها تدل ان وراء هذا الخلق كله مدبر مدبرا سبحانه وتعالى ان وراءه مدبرا ان وراءه خالقا ان وراءه حكيم خلق لهذا الخلق بحكمة ولم يخلقوا عبئا كما قال سبحانه وتعالى ما خلق السماوات والارض وما بينهما - 00:02:50

لاعبين وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين وما خلقنا وما خلق وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما باطلا وغيرها من الآيات التي تدل على ان الله لم يخلق هذا الخط الا لحكمة هذا من وجه الوجه الثاني اننا نستفيد من هذه المخلوقات التي سخرها الله لنا - 00:03:10

اخراج منها بما فيه مصالح كما قال الشيخ قال خلق الله الحديد لستخرج منه الات الحرب خلق الله هذه الاشجار منها ما في مصالح للخلق. هذا الذي يريده الشيخ ان يقرره في هذه القاعدة. يعني اذا ما موقف المفسر من هذه القاعدة - 00:03:30

انت لما تقرأ وتريد ان تربط هذه القاعدة بقول الشيخ القواعد الحسان في تفسير القرآن ما معنى هذا الشيء؟ ينبغي للمفسر ان عنده نظرة دقيقة في اذا مرت مثل هذه الآيات ان يعلم ان هذه الآيات لها لها يعني حكم ومصالح للعباد - 00:03:50

فإذا مرت بآية في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار ينبغي على المفسر ان يقف عندها لا ان يفسر لي خلق السماوات والارض فقط وان ما يفسر لماذا خلق الله السماوات؟ ولماذا خلق الله الارض؟ ولماذا جعل الاختلاف في الليل والنهار قصرا وطولا؟ ما

الحكمة؟ فيه مصالح - 00:04:10

هذا اللي ي يريد الشيخ ان يصل اليه. فيه ارشادات للعباد. طيب نشوف كلام الشيخ رحمة الله اقرأ. احسن الله. بسم الله والحمد لله والصلوة الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم علمنا ونفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. واغفر - 00:04:30

لنا ولشيخنا وللساعدين. قال المؤلف يرحمنا الله تعالى وايات القاعدة الثالثة والعشرون. ارشادات القرآن على نوعين احدهما ان يرشد امرا ونهيا وخبرا الى امر الى امر معروف شرعا او معروف عرفا كما تقدم - 00:04:50

ثم النوع الثاني ان يرشد الى استخراج الاشياء النافعة من اصول معروفة. ويعمل الفكر باستفادة المنافع منها. وهذه القاعدة شريفة ليلة القدر اما النوع الاول فاكثر ارشادات القرآن في الامور الخبرية والامور والامور الحكيمية داخلة فيها. واما النوع - 00:05:10 يعني واضحها. قاعدة يعني اقصد ان النوع الاول الذي هو اه ارشادات القرآن في الامور الخبرية. والامور الحكيمية شلون خبرية وشلون حكيمية؟ الخبرية ان الله سبحانه وتعالى يخبر وفيه اوامر ونواهي مثل ما يقص الله علينا - 00:05:30

الاولين قصة نوح وقصة هود قصة صالح. هذه تتضمن اوامر وتطامن تحذيرات وتتضمن يعني فيها ما آآ يعني او خبر عن عن الله لما يقول يعني واتقوا الله ان الله شديد العقاب. كلمة ان الله شديد العقاب هذى خبر من الله سبحانه وتعالى فيه - 00:05:50

تحذير لك او الحكيمية وهي الاوامر. الاحكام الشرعية من من العبادات واقام الصلاة وایتاء الزكاة والصوم والحج الى اخره من كل هذى داخلة في قوله والامور الحكيمية. فهذى كلها ارشادات واضحة. الان ينتقل لنوع الثاني. نعم. قالوا اما النوع - 00:06:10 الثاني اخوه المقصود هنا فانه دعا عباده في ايات كثيرة الى التفكير في خلق السماوات والارض وما خلق الله فيها من العوالم واذا نظري فيها واحذر انه سخرها لمصالحنا ومنافعنا. وانزل الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس. وسخر لكم ما في السماوات - 00:06:30

في الارض جميما منه. ونبه العقول على التفكير فيها واستخراج انواع العلوم والفوائد منها. شايف العلوم والفوائد. ليس من ضروري انك تستخرج اشياء مثل مثل الاشجار تستخرج منها الخشب. الحديد او النحاس تستخرج. لا. احيانا تستخرج علوم من النظر في الكون - 00:06:50

من انزال من السحاب وانشاء السحاب وانزال المطر وانبات الزرع الشمس المسخرة في السماء والقمر والنجوم هذى تستخرج علوم علوم مصالح العباد الاهلة وما فيها من مصالح العباد وربط بعض الاحكام بها هذه هذا المقصود نعم - 00:07:10

وذلك وذلك اننا اذا فكرنا فيها ونظرنا حالها واوصافها وانتظامها ولابي شيء خلقت ولاي شيء خلقت ماذا فيها من الآيات يوم احتوت عليه من من المنافع. افادنا هذا الفكر فيها علمين جليلين. علمين علمين جليلين - 00:07:30

احدهما اننا نستدل بها على ما لله من صفات الكمال والعظمة. وما له من النعمة الواسعة والايادي المتکاثرة. وعلى صدق ما اخبر به من العباد والجنة والنار. وعلى صدق رسله وحقيقة ما جاءوا به. وهذا النوع قد اكثرا منه اهل العلم - 00:07:50

كل او وكل ذكر ما وصل اليه علمه. فان الله اخبر ان الآيات انما ينتفع بها اولو الالباب. وهذا اجل واعلاهما واكملهما. يعني النظر في هذه المخلوقات والحكمة وراءها. واضح؟ هذه نعم. نعم - 00:08:10

العلم الثاني اننا نتفكر فيها ونستخرج منها المنافع المتنوعة. فان الله سخرها لنا وسلطنا على استخراج جميع ما لنا فيها من المنافع الخيرات الدينية والدنيوية. فسخر لنا ارضها لنحرثها ونزرعها ونغيرها ونستخرج معادنها وبركتها - 00:08:30

وجعلها طوع علومنا واعمالنا ليستخرج منها الصناعات النافعة. فجميع فنون الصناعات على كثرتها وتنوعها وتفوقها لا سيما في هذه الاوقات. كل ذلك داخل في تسخيرها لنا وقد عرفت الحاجة. بل بل عرفت. عفوا وقد عرفت - 00:08:50

وقد عرفت الحاجة بل الضرورة في هذه الاوقات الى استنبط المنافع منها وترقبة الصناع الى ما لا حد له. وقد ظهر في هذه الاوقات وعناصرها امور فيها فوائد عظيمة للخلق. وقد تقدم لنا في قاعدة اللازم ان ما لا تتم به الامور مطلوبة فهو مطلوب - 00:09:10

وهذا يدل على ان تعلم الصناعات والمخترعات الحادثة من الامور المطلوبة شرعا كما هي مطلوبة لازمة عقله. وانها من في سبيل الله

ومن علوم القرآن. فان القرآن نبه العباد على انه جعل الحديد فيه بأس شديد. ومنافع للناس وانه - 00:09:30

سخر لهم ما في الارض فعليهم ان يسعوا لتحصيل هذه المنافع من اقرب الطرق الى تحصيلها وهي معروفة بالتجارب. يعني يعني يقصد ان الله سبحانه اشارني في هذه الاية زين وانزلنا الحديث فيه بأس شديد ومنافع. اذا جيت عندي كلمة ومنافع او قفت انك -

00:09:50

تعرف ان في هذه في هذا بخلق الحديد صالح لك. فتستفيد هذا مقصود الشيخ نعم. تنتفع بها نعم. قال وهذا من ايات القرآن وهو اكبر دليل على سعة علم الله وحكمته ورحمته بعباده. بان اباح لهم جميع النعم. اه ويسر لهم - 00:10:10 والوصول الى الوصول اليها بطرق لا تزال تحدث وقتا بعد وقت. وقد اخبر في عدة ايات انه تذكرة يتذكر به يتذكر به كل ما ينفعهم فيسلكونه وما يضرهم فيتركونه وانه هداية لجميع المصالح. واضح القاعدة جدا ها - 00:10:30

شيخ دقيق في استخراج هذه القواعد التي نتيجة قد لا يعني يذكرها كثير من المفسرين بل منهم من لا يقف عندها اصلا. وانما يأخذ بظواهر الالفاظ ويفسرها. والشيخ يريد لا يقول ان ما وراء هذه الالفاظ في - 00:10:50

حكم عظيمة نستطيع ان نستخرج منها ونجعلها قاعدة فعل المفسر ان يراعي هذه القاعدة عند تفسيره الكونية هذا كأنه يعني يشير الشيخ. ينبغي لم يفسر اذا مر على هذه الايات الكونية ينبغي له ان يراعيها ويقف عند - 00:11:10

او يتأملها وهذا الذي ينبغي للمفسر ان يقف عنده وهذا ما يعني يعني تلاحظ ان الشيخ رحمة الله قد استفاد منه هذى اما من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية او من كلام ابن القيم في مفتاح دار السعادة يشير الى مثل هذه الحكم التي خلق هذا الشيء لكتذا وخلق هذا

00:11:30

كتذا وخلق هذا الشيء لكتذا. فليس العبرة انك تفهم الشمس وش هي؟ معروفة الشمس ما تخفي على احد. لكن لماذا خلقها الله بهذا الشيء ماذا جعلها تخرج تطلع اول النهار تغيب اخر النهار ليست كالقمر. لا يغيب الا اخر الشهر. هذى التي نريد ان نقف عندها. طيب

قاعدة جليلة - 00:11:50

ولله الحمد نافعة ينبغي المفسر ان يراعيها عند تفسير الايات الكونية ونحوها. نسأل الله ان يبارك وان ينفع بهذه القاعدة والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:12:10